وكان لا يقوم على حجبته وكتابته الا ذوي البيوت
والاحساب لانهم لا يدلون الا على الخير ولا يامرون الا به
ومن ترتيبه الحسن انه جعل لابنه الكبير الامير ابا
زكريا في بجاية وولده الاخر عليه الامير الفاضل العالم
الكامل ابو عبد الله بقسنطينة وولده ابا العباس في
قفصة وولده خالد في المهدية وولده ابا فارس بسوسة
ورتب معهم ارباب الدولة ومن يركن اليه من اهل العلم وكان
ولده الامير ابو عبد الله صاحب قسنطينة معروفا
بالذكاء والفطنة والعلم والحيا والكرم وحسن السجع
وجودة الخط وزادته النفس في ترتيب الاحوال كانت دولته
دولة مستقلة وهو لم يزل بقسنطينة وبها نشأ واراد صرف
زمانه والده امير المومنين بتونس فاخرج محلته الكاملة سنة ٧٣٠
وتوجه الى الحضرة مبادرا وكتب السلطان يتودد اليه كل
يوم بالرجوع فابى الا ان يرجع وخرج بنفسه وحاز سببا
للعقول والنسمة فسار حتى نزل بخارج الحضرة وطلب الاذن
للدخول واخذه لدوحة فدخل وقبل الارض فبكى السلطان

وجعل

وجعل يقول له كيف انت يا محمد وكيف حالك في امرك وخروجك
من حجبه من قسنطينة فدخل المزوار القائد نبيل والفقهاء
الثلاث حسن ابن باديس القاضي وابو علي حسن بن
خلف الله بن القنفذ والحكيم ابو علي المراكشي
وسالهم عن احوالهم ثم دخل الكاتب ابراهيم ابن الحاج الغرناطي
في تشابيع الفواد ووجع الناس وامرهم بالنزول
وقطع السلطان ووقع يده على كتفه وليده ودخل به الى مجلس
الانس فبادر ووجد به انفسه في وجه الحاجب العقيبي
ابن عبد العزيز وقال له كالع محمد ابن يعرض له عن نا والكتب
بتوقيعه وكانت الاوامر كلها تصدر على ذلك الامير ابي
عبد الله مدة اقامته بتونس بواسطة الحاجب ابن عبد العزيز
من غير مطالعة الخليفة الا في زمان التضييق لم جاء معه
والى الخليفة طلب تقييد التضييب وما وقف عليه ظاعنا
جميع ما فيه وتمتع الامير ابو عبد الله بالمقام العالي
والقبول ورجع الى قسنطينة فزاد به كهور الوزراء اهل
البلد توسعة وعدل امره خمس سنين ثم فقدت المعارف بقوي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)